الغائبة الحاضرة

ماذا أقول ... حينما أكون

وحدي مع السكون ...

وحدي وما يزال ...

في القلبِ منك شعلة انفعال...

وقصةٌ طويلةٌ طويلة...

يخنقُها ترقّب المحال

وحدي ...

وللعيون...

يا زهرتي ... ووردتي... ودنيتي

لك بألف دار ...

وحبّك الساكن في الشريان

النابت حدّ العظم من الزمان...

مطوقٌ حيران ...

****

ماذا أقول حينما... أرجعُ من رحلتي في النهار

أين الأنامل التي ...تفتحُ قفلَ الدار

وتمسحُ الغبار ...

عن بدلتي ...

تسألني كأنها تغار

حبيبتي...

لا شيء غير مقلتيك... مسكني ودار

لا شيء غير حبّك ... البحر والتيار

لا شيء غير شَعرك ...

لا شيء غير صوتك...

يضربُ في جذوره القرار...

ليوقظَ الشعورَ...

في اعتذار

*** **********

واليوم ... يا حبيبة الزمان والمكان

يدفعني التيار للبعيد...

يتركني وحيد...

أبحر في متاهةِ القصيد ...

لذكريات الشوق والحرمان

مرّي علي قبل أن ينام

جفني مع الأحلام ...

مسمّراً ... يحفرُ في الحيطان

يبحث عنك ... عن هوىً ما زال ...

كأنّه خيال...

ويختفي ... ما بين مقلتيّ ...

يفرُّ مني هارباً إليّ ....

ثم يمرّ في هدوء ...

بين راحتيّ...

حيران في مسلسل الأحزان

تأكلني النيران ...

وطيفك الذي هوى عليّ

حاضناً يديّ

أثار فيّ شحنة العذاب ...

وأقفل الأبوابَ...

في اكتئاب

****

حبّك يا سيدتي كلفني كثيراً

كلّفني الراحة والمصيرا

وأحرق الأيام والشهورا

حبّك يا سيدتي ... ما فارق الضميرا

حبّك يا سيدتي ... لم يألفْ القرونَ والعصورا

يدوّخُ البسيطَ والأميرا ...

وقبل أن أستعذبَ الشعورا ...

عرفتُ أن حبّك ...

يعانقُ الأعماقَ والجذورا

****

لا تسأليني حينما أرجع من متاعب السفر

فكلّما يقلقني ... السؤال

وكلّما يحيّر الرجال

ويزرعُ الظنون والضلال

دوّامة السؤال ...

وما أزال ها هنا ... يأكلني ...

ترقُّب المحال

*********** ليبيا – الزاوية - 2000**